قوله كما يدل قصة ابراهيم عليه السلام حيث امر ان يأخذ اربعة من الطير ويقتلها ويخلط اجزاء بعضها ببعض ويجعل على كل جبل جزءا ففعل ثم دعاهن فاجتمعت الاجزاء المتفرقة بعضها ببعض وجاءت الطيور احياء فذلك دليل على احياء الموتى

اذا لم يشاهدوا ذلك من انفسهم قط ولم يسمعوا به من رؤسائهم الذين يزعمون
انهم على شيء مع اجتهادهم في امر العبادات واجتناب فيوقعوا في اولياء الله تعالى اي طعنوا فيهم
اصحاب الكرامات يمزقون اديمهم ويعرفون لحومهم لا يسمون الا باسم الجهلة
المتصوفة ولم يعرفوا ان مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء
الطريقة وانما العجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال فيما روي عن الشيخ ابراهيم
بن ادهم ان الناس رأوه بالبصرة يوم التروية ورآه آخرون في ذلك اليوم
بمكة ان اعتقد جواز ذلك يكفر انتهى الباب الثاني في الحشر والجزاء وفيه عشرة مباحث
المبحث الاول في اعادة المعدوم فان المعاد الجسماني يتوقف عليها عند من يقول
باعدام الاجسام دون من يقول بان فناءها عبارة عن تفرق اجزائها واختلاط
بعضها ببعض كما يدل عليه قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام في احياء الطيور اعلم
ان اعادة المعدوم جائزة عندنا وعند مشايخ المعتزلة لكن عندهم المعدوم شيء
فاذا عدم الموجود بقيت ذاته المخصوصة فامكن لذلك ان يعاد وعندنا اذا عدم
الموجود ينتفي بالكلية مع امكان الاعادة خلافا للفلاسفة المنكرين للمعاد الجسماني
وبعض الكرامية وابي الحسين البصري ومحمود الخوارزمي وان كانا مسلمين معترفين بالمعاد صاحب الكشاف
الجسماني فهم منكرون اعادة المعدوم ويقولون اعادة الاجسام هي جمع اجزائها المتفرقة
الكلام من شرح المواقف لنا انه لو امتنع وجود الشيء بعد عدمه فاما ان يمتنع لذاته
اي لذات الشيء او لشيء من لوازم ذاته فيمتنع وجوده ابتداء لان مقتضى ذات الشيء او
لازم ذاته لا يختلف بحسب الازمنة وهو خلاف المفروض لان الكلام في اعادة المعدوم
بعد وجوده بعدمه لشيء من عوارضه فيمكن وجوده بعدمه عند ارتفاع ذلك العارض
واما الخصم فهو قد يدعي الضرورة على امتناع اعادة المعدوم وقد يستدل عليه بان المعاد
انما يكون معادا بعينه اذا اعيد بجميع عوارضه ومنها الوقت الذي كان فيه ابتداء الشيء
الذي فرض اعادته فيلزم ان يعاد في وقت الاول وكل ما وقع في وقت الاول فهو
مبتدأ من حيث انه معاد هف الجواب انا لا نسلم ان اعادة الشيء بعينه هو اعادة جميع عوارضه
المشخصة والوقت ليس منها فان زيد الموجود في هذه الساعة هو بعينه الموجود قبلها وانما
كون الشيء من حيث كونه في هذا الوقت مغايرا له من حيث كونه في وقت آخر فتغاير ذهني
اعتباري لا خارجي ويحكى

تا تمام ما هو جزء من شرح الطوالع
لساجقلي زاده اكرمه الله بالفلاح
والسعادة

والفاعل بالاختيار هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك والفاعل بالايجاب هو الذي كان صدور الفعل عنه واجبا ولم يكن مسبوقا
بالقصد والاختيار كالاحراق من النار والاشراق من الشمس رمضان

اعلم ان اهل السنة يجدون تعلق وجود الاشياء بهذا الاثر وهو كن بل وجودها
متعلق بخلق الله وايجاده وتكوينه وهو صفة ازلية وهذا الكلام عبارة عن سرعة
حصول الخلق بايجاده وكمال قدرته على ذلك رمضان

اثبت الحنفية صفة حقيقية مغايرة للقدرة والارادة وفسروه باخراج المعدوم
من العدم الى الوجود وعبروا عنه بالخلق والتخليق ونحوهما والظاهر من هذه العبارة
كونه صفة اضافية لا يتخلف عنه الكون لكنهم ارادوا بها مبدأ الاخراج وفرقوا
بينه وبين القدرة بان اثره الوجود بالفعل واثر القدرة صحة الوجود يرد
عليه ان الوجود بالفعل يحصل من تعلق القدرة مع الارادة بلا حاجة الى صفة
اخرى قال الامام الرازي ان كان تاثير التكوين على سبيل الجواز لم يتميز عن
القدرة وان كان على سبيل الوجوب يكون الواجب موجبا لا مختارا رمضان

والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن
من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم
يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء اذ لا يوصف به غير الباري تعالى
واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما
يقتضيه مشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران
وان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شيء وكل شيء مقدور الله تعالى تفسير قاضي
والشيء يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وح يتناول الباري تعالى
كما قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد وبمعنى مشيء اخرى اي مشيء وجوده وما شاء
الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الله خالق كل شيء فهما على
عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشيء ما يصح ان يوجد وهو يعم الواجب والممكن او ما
يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين تفسير قاضي

نقل عن الحليمي ان العنقاء اسم ملك
وتانيثه للنظر الى لفظ العنقاء ونقل
عن الازهري عن المنذري عن المفضل
عن ابن الكلبي انه بجوالي الرس جبلا
مشهورا يدمخ بفتح الدال المهملة وسكون
الميم والخاء المعجمة يسمكه في السماء قدر
ميل وفيه طائر من احسن الطيور
لها عنق طويل لونها مشوب بكل
الالوان وكان من عادتها ان تنقض
على الطيور فتاكل فجاعت يوما
ولم تجد طيرا فانقضت على صبي
فذهبت به فسميت عنقاء مغرب
لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت
يوما على جارية قاربت فذهبت
بها فشكوها الى نبيهم حنظلة بن
صفوان فدعا عليها فقال اللهم خذها
واقطع نسلها فاصابتها صاعقة
فاحترقت فضربت بها العرب مثلا
في اشعارهم وانشد البحتري
[illegible]

Copyright © King Saud University